كطاقات تتهدد الدول الجديدة ، التي ادعت انها ستعود الى مفهوم الوحـــدة العربية ، بعد حصولها على استقلالها ٠

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فقد برز خط آخر لبعض الدول القطرية كـان جوهره تحجيم الخطر الصهيوني أولا ، ثم حصره ومنعه من الانتشار في مرحلة لاحقة ، ليكون ما حدث لفلسطين الاستثناء ، وليس القاعدة ٠ والحقيقـــة ان اشتراك بعض الاقطار العربية في حرب فلسطين كان يهدف رسميـا ، علـى صعيد القيادات ، الى حصر الخطر الصهيوني في فلسطين نفسها ، ومنعه مـن الامتداد الى الاقطار المجاورة ، خاصة وان برنامج الحركة الصهيونية كان ينذر بمثل هذا الاحتمال ٠ أما الشعارات التي طرحت آنذاك ، رسميا ، حول التحرير ، فكان الهدف منها تضليل الجماهير وضبط حركتها ، وايهامها بان كل شيء قـد صنع لتحرير فلسطين ، ولكن ٠٠٠ ليس بالامكان أبدع مما كان ٠

تلك كانت المرحلة الثانية في موقف الدول القطرية من المسألة الفلسطينية ٠ في المرحلة الاولى ادى تفكك « الحركة » القومية ، الآيلة الى اقامة دولة قطرية ، الى ترك فلسطين تقاتل معركتها منفردة ، ضمن ميزان للقوى في غير صالح الشعب الفلسطيني ٠ وفي هذه المرحلة ، الثانية ، تم التسليم بضياع فلسطين ، وتركـز الجهد على حماية الدول القطرية من ان تلاقي المصير الفلسطينـي ، وهنـاك مرتكزات كثيرة تجت بها هذه السياسة ، أولها طريقة بناء الجيوش ، وليـس آخرها السلوك الدفاعي الثابت تجاه الاستفزازات والاعتـداءات ومحـاولات التوسع الصهيونية ٠

في نهاية هذه المرحلة انكشف الغطاء عما كانت تحتويه طنجرة السياسـات القطرية ، ورأى الناس بأم اعينهم ان سياسة اقامة الدول القطرية لم تكـن تعني تأجيل النضال القومي الى مرحلة لاحقة ، بل عنت عمليا التخلي النهائـي عنه ، وظهر أيضا ان الاقطاعية الحاكمة بالتحالف مع البرجوازيـة ـ وهـذه استسلمت بدورها للحلف الاقطاعي ـ الاستعماري بعد معاهدات ١٩٣٦ ـ لـم تعجز عن انقاذ فلسطين لانها كانت تريد تحرير اقطارها اولا ، بل عجزت ، لانها رأت في الاستعمار منقذها العام ، حتى داخل اقطارها نفسها ، فلم تتحرر هـذه الا شكليا ، وبقيت في الواقع تابعة وخاضعة ٠

مرحلة ما بعد ١٩٤٨

كانت حرب ١٩٤٨ الامتحان الذي رسبت فيه تحالفات الاقطاع والبرجوازية ، وظهر جليا ان مهمات الثورة الديمقراطية ، وفي مركزها الموقف من الامبرياليـة وفهم التناقضات المترتبة عليه ، لا تحلها الا قوى ديمقراطية معادية للامبريالية ،